ذاتها من ناحية أخرى. ومع مرور الزمن، وتقدم الأبحاث، اتضح، أكثر فأكثر، دور التخطيط التربوي في نمو الاقتصاد والحياة الاجتماعية، فضلاً عن دوره الأساسي في نمو الثقافة والحضارة عامة، ووجد الاقتصاديون وسائر المعنيين بتطوير المجتمع، أن عملهم بالتالي رهين بما يحققه التخطيط التربوي من تنمية للعنصر البشري، رأس كل تنمية وأساس كل تطوير[١٨].

ونتيجة لهذه الأوضاع والاعتبارات، تقاربت الآراء بين الاقتصاديين والتربويين، وصار المفهوم السائد للتنمية يرتكز على رؤية شاملة لها، وصارت وحدات التخطيط العربية في الوزارات، أو الإدارات، أو السلطات، تتألف من مخططين مختصين في الاقتصاد، والتربية، والاحصاء، والاجتماع، يعملون معاً بتعاون وتناسق، من أجل وضع خطط شاملة للتنمية في البلد الواحد. وقد صوّر الدكتور عبد الله عبد الدائم هذا المفهوم تصويراً دقيقاً بقوله[١٩]:

«إن التنمية إمّا أن تكون عملاً اقتصادياً واجتماعياً وتربوياً متكاملاً وإمّا ألاّ تكون. والتخطيط تخطيط واحد شامل، له قطبه الاقتصادي وقطبه الاجتماعي وقطبه الثقافي. وهو ينحدر ويفقد أغراضه إذا أهمل أيّ واحد من هذه الأقطاب الثلاثة، ولا سيما إذا أهمل الجانب الثقافي والاجتماعي. والهدف من التنمية بالتالي ليس هدفاً اقتصادياً [بحتاً]، وإنما هو هدف اقتصادي - اجتماعي - ثقافي، محط رحاله خلق الحضارة الجديرة بالإنسان».

إن الدكتور عبد الدائم، في مؤلفه القيّم المذكور، يوفي موضوع العلاقة بين التخطيط التربوي والتنمية الاقتصادية حقه، ولابأس من أن أورد، هنا، بعض أفكاره حول هذه القضية. إنه يرى، بحق، أن للتربية قطبي نشاط هما: قطب تكوين الإنسان من أجل قيمه الإنسانية عامة وجعله من هو، ثم قطب تكوينه من أجل مهنته، وعمله، واقتصاد بلده[٢٠]. ومن هذا المنطلق، فان من الخطأ القول ان التنمية الاقتصادية علّة التنمية التربوية، وسببها، ومبرر وجودها، أو أن نقول، على العكس، إن التنمية التربوية علّة التنمية الاقتصادية، وسببها، ومبرر وجودها. والصحيح أن بينهما صلة دائرية؛ بمعنى أن كلاً منهما تفعل في الأخرى[٢١]. ومن هنا، فانه لا يمكن الأخذ بمبدأ الفصل بين ما هو اقتصادي وما هو اجتماعي، بين التربية من أجل الاقتصاد وحاجاته، وبين التربية من أجل الفرد. والموقف السليم هو أن يعتبر التخطيط اقتصادياً وتربوياً معاً، لا يستقيم أحد طرفيه دون الآخر، مما يستوجب الأخذ بالموقف المتوازن المعقول بين قطبين هامين من النشاط الإنساني: قطب الاقتصاد والعمل والمهنة، وقطب الثقافة الإنسانية والمعرفة المجردة والتفتح الفردي[٢٢].

وأهمية التربية للتنمية لا تحتاج إلى تأكيد أو توضيح، لأن التربية هي وحدها القادرة على خلق المناخ العام الملائم لحدوث التنمية؛ وذلك لما تتضمنه من تغيرات في حياة المجتمعات، بناء على الأسباب الرئيسية التالية[٢٣]:

١ - إن التربية تخلق مهارات وخبرات للفرد ضرورية للتقدم الاجتماعي